

1- التعليق على صحيح البخاري- كتاب فضائل المدينة- 11

صفر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. قال الامام المحدث ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى في كتابه في صحيحه -

00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب فضائل المدينة. باب حرم المدينة. قال حدثنا ابو النعمان. قال حدثنا ثابت بن يزيد. قال انا عاصم ابو عبد الرحمن الاحول عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم من كذا الى كذا لا يقطع شجر -

00:00:20

ولا يحدث فيها حدث. من احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. قال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عن ابي التياح عن انس رضي الله عنه قال قدم النبي صلی الله عليه وسلم المدينة وامر ببناء المسجد فقال يابني النجار - 00:00:40
قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله. فامر بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسوبرت وبالنخل فقط وصف النخلة قبلة المسجد.
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله عليه وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله تعالى -

00:01:00

هذا كتاب فضائل المدينة. الفضائل جمع فضيلة وهي المزية والخصيصة وقول المدينة علم على البلد الذي هاجر اليه النبي صلی الله عليه وسلم. فهي مهاجر الرسول عليه الصلاة والسلام واذا اطلقت المدينة فانه واذا اطلق وقيل المدينة فانها هي المراد - 00:01:20
ولذلك لا يسمى غيرها المدينة الا مقيدا. يقول المدينة كذا. اما اذا قيل المدينة فهي مهاجر النبي صلی الله عليه وسلم ولها فضائل من فضائلها اولا انها مهاجر رسول الله صلی الله عليه وسلم. وثانيا ان النبي صلی الله عليه وسلم - 00:01:50

قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه وفيها مضايقة الصلاة. ومنها ايضا ان مسجده احده المآذن الثلاثة التي لا تشد الرجال الا اليها. كما في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال لا تشدوا الرجال - 00:02:14
الى ثلاثة مساجد. المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد القصى ومنها ايضا انها حرم. كما قال عليه الصلاة والسلام المدينة حرم ما بين عين الى ثور. ومنها ان الرسول عليه - 00:02:43

00:03:03

الصلوة والسلام دعا لها بالبركة في مدها وصاعها كما يأتي في الاحاديث. لكن بالنسبة لحرمتها فهي دون مكة. لأن حرم مكة محرم بالنص والاجماع. واما المدينة فيه خلاف وفيه ايضا خلاف من حيث الجزاء. هل يثبت الجزاء او لا؟ وقد سبق لنا ان بيننا الفرق -
صلی الله - 00:03:33

وسلم قال المدينة حرم حرم اي محرمة من كذا الى كذا. وقد جاء مبينا انه من عين الى ثوب لا لا يقطع شجرها لا يقطع شجره. هذا فرع من فروع التحرير. فلا يجوز قطع الشجر حرم المدينة الا مما احتج اليه. ولذلك يرخص - 00:04:02

فيه ما لا يرخص في حرم مكة. ولا يحدث فيها حدث. المراد حدث في الدين اي الامور المحدثات اي المنكر المخالف للكتاب والسنة.

اذا لا يحدث فيها حدث. المراد الحدث في الدين اي الامور المحدثة - 00:04:26

والمراد بالحدث هنا امران. الاول البدعة. فالبدعة من الحدث. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه

فهو رد. وانما كان في المدينة اعظم واسد لانها مهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم. وهي مدينة السنة. فاحداث - 00:04:49

الحدث فيها مضادة لها هي عليه من اتباع السنة واقتفاء اثار الرسول عليه الصلاة والسلام. الامر الثاني من المراد بالحدث المراد

بالحدث الفتنة. اي ان يحدث فتنة بين المسلمين. تكون سببا - 00:05:19

لارقة الدماء او تكون سببا لتفريق كلمتهم او اثارة الفتنة والغواه بينهم الحدث هنا يشمل البدعة في الدين لانها محدث ويشمل ايضا

ان يحدث فتنة فيها واما المعصية ان يفعل معصية فانها لا ينطبق عليها هذا الوعيد لان المعصية لا ينطبق عليها هذا الوعيد -

00:05:39

ولا يستحق هذا اللعن لان المعصية ليست حدثا. المعصية ليست حدثا يعني الحدث لان المعصية المراد بها الشيء المحدث قصدي لان

الحدث المراد به الشيء المحدث. والمعاصي ليست محدثة موجودة حتى في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. لكن البدع -

00:06:10

ونحوها لم تكن موجودة. ففهمتم؟ يعني في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. وكذلك ايضا في عهد الصحابة لم تكن هناك بدعة هو

احداث في الدين انما الاحداث في الدين كان بعد ذلك. واما المعاصي فجنسها موجود من كبار - 00:06:30

صفائر. وذهب بعض اهل العلم الى ان الحدث هنا يشمل المعاصي والبدع والخرافات ونحوها. ولكن القول الاول اظهر وهو ان المراد

بالحدث الحدث في الدين يعني ما يتعلق بالبدع واثارة الفتن ونحوها. قال من - 00:06:50

احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. وللعن هو الطرد والابعاد عن رحمة الله تعالى. وهذا يدل على ان الحدث

في المدينة من كبار الذنوب لان الرسول عليه الصلاة والسلام رتب عليه هذه العقوبة وهي اللعن. ففيه دليل على مسائل منها اولا -

00:07:10

ان المدينة حرم يعني محرمة ومنها ايضا تحريم قطع شجرها الا ما استثنى كما يأتي. ومنها ايضا عظم احداث الحدث في المدينة

وان ذلك من كبار الذنوب. بأنه رتب عليه هذه العقوبة الخاصة. نعم - 00:07:40

اما الحديث الثاني حديث انس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرة يعني مهاجرة. قال فامر ببناء

المسجد وكان ارضه لبني قوم من بني نجار فقال يا بني النجار ثامنوني يعني على حائطكم - 00:08:03

هي وكالة حائطا لهم فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى. فامر بقبور المشركين فنبشت ثم فسوست وبالنخل قطع فصفوا النخل قبلة

المسجد. فهذا الحديث يدل على مسح فوائد منها اولا - 00:08:23

عنابة ببناء المساجد وانه ينبغي لمن نزل موضعا او مكانا ان يعتني اول ما يعتني بالمسجد. ولا سيما اصحاب المخطوطات الاراضي

انهم اذا ارادوا ان يصنعوا مخططا او يضعوا مخططا ان يراعوا هذا الجانب وذلك بوضع مكان للمسجد - 00:08:43

بوضع مكان يكون مسجدا. وفيه ايضا دليل على جواز نبش قبور المشركين بقوله فامر بقبور المشركين فنبشت لانها لا حرمة لها.

ومنها ايضا جواز قطع شجر حرم المدينة اذا دعت الحاجة لانه في الحديث الاول قال لا يقطع شجره وفي الثاني قال وبالنخل

قطعوا. فدل هذا على ان الحرم - 00:09:13

المدينة يجوز فيه قطع الشجر للحاجة. نعم. احسن الله اليك رحمة الله. قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الله قال حدثني اخي عن سليمان

عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبيوري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم - 00:09:43

ما بين الابتين مدينة على لسان قال واتي النبي صلى الله عليه وسلم بنى حارثة فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم

التفت فقال بل انتم فيه طيب هذا الحديث يقول حرم - 00:10:03

ما بين دابتين المدينة على لسانى ولا بتاها اي الحر يعني الحرتين الشرقية والغربية على لسانى ولهذا جاء في حديث اخر ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان الله حر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة - 00:10:20

حرم ابراهيم مكة ومعنى حرم مكة يعني اظهر تحليلها يقول حرم ما بين على لسانى قال واتى النبي صلى الله عليه وسلم بنى حارثة فقال اراك يا بنى حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه - 00:10:40

وهذا يدل على ان للمدينة حرما وهو ما بين عين الى ثور يعني ما بين نابتتها الشرقية والغرب احسن الله اليك قال رحمة الله ها يعني تراعى له في اول الامر انهم قد خرجوا. ثم تبين انهم لا زالوا في حدود الحرم. يعني مثلا لانه في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام لم - 00:11:00

لم يكن هناك يعني حدود موضوعة بالدقة. يعني ما بين عيننا ثوب ترى له النوم خارج الحرم. ثم لما تأمل وجد انهم لا زال الو في الحرم. نعم. احسن الله اليك قال رحمة الله. قال حدثنا محمد بن بشار. قال حدثنا عبد الرحمن. قال حدثنا سفيان عن الاعمش - 00:11:29

عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه عليه وسلم المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا. من احدث فيها حدث نواوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين - 00:11:49

لا يقبل منها لا يقبل منه صرف ولا عدل. وقال ذمة المسلمين واحدة. فمن اخر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس لا يقبل منه صرف ولا عدل. ومن تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل منه صرف - 00:12:09 قال ابو عبد الله عدل فداء. طيب هذا الحديث يقول عن علي رضي الله عنه قال ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة وهذا كان جوابا عن من سأله هل الرسول عليه الصلاة والسلام خصمكم بشيء؟ قال لا - 00:12:29

ما عندنا شيء إلا كتاب الله يعني ما تركه من كتاب الله السنة قال وهذه الصحيفة قال ما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير والا يقتل مسلم بكافر العقل يعني الديمة احكام الديات وفكاك الاسير وفالاعذار عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة - 00:12:47

حرم ما بين عائر إلى كذا. انما بين عين الى ثور. من احدث فيها حدثا او آوى محدثا يعني جعله يأوي اليه يسكنه ويأويه ويدافع عنه ويعينه ويساعده - 00:13:15

ا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل منه صرف ولا عدل. قالوا لا يقبل ابن ولا عدل اي صرف العذاب عنه بدون مقابل. والعدل ان يصرف عنه بمقابل. اذا لا يقبل - 00:13:35

صرف ولا عدل الصرف ان يصرف منه ان يصرف عنه العذاب بدون مقابل. والعدل ان يصرف عنه العذاب بمقابل يعني بفاء قال ذمة المسلمين اي عهدهم واحدة. فمن اخر مسلما يعني نقض عهد مسلم فعليه لعنة الله - 00:13:55

والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما بغير اذن موالين. من تولى قوما يعني جعل نفسه مولى لهم. بان انتسب اليهم وقال انا مولى بني فلان. او انا مولى لزيد وهو مولى عمرو. فعليه لعنة الله فعليه لعنة الله والملائكة - 00:14:18 الناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل. فهذا الحديث فيه ما تقدم من حرمة المدينة وانها حرم وفيه ايضا دليل على تحريم احداث الحدث في المدينة. ومنها ايضا ان من اوى محدثا - 00:14:44

فهو كالمحدث. بقوله اوى محدثا فعليه لعنة الله ومنها ايضا ان المتسبب كالمباشر. وان المعين كالمباشر ووجه ذلك ان المحدث والمؤوي جعل عقوبتهما واحدة. فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. ومن هذا نأخذ ان - 00:15:04

المتسبب حكمه حكم المباشر. من حيث اللائم ونحوه. ولكن لو اجتمع متسبب ومباشر فيما يتعلق بالظمان فان الظمان يكون على المباشر. لو اجتمع متسبب ومباشر فان الضمان يكون على المباشر. مثال ذلك انسان حفر حفرة - 00:15:30 ليس له حفرها فمر رجل فجاء شخص اخر غير الحافر فدفع هذا الرجل والقاه في الحفرة فمات عندنا الان متسبب وهو الذي حفر الحفرة التي ليس له حفرها. ومباشر وهو الذي دفعه. على من يكون الضمان؟ نقول - 00:16:00

يكون الضمان على المباشر وهذه من القواعد الفقهية اذا اجتمع متسبب و مباشر فان الظمان يكون على المباشر. الا في مسائلتين يستثنى من هذا مسائلتين المسألة الاولى اذا كان المباشر مما لا يمكن تضمينه - [00:16:23](#)

داخل المباشر مما لا يمكن تضمينه فالضمان يكون على المتسبب كما لو اعطي صبي سلاحا وقال له اقتل فلان الصبي هنا مباشر. ولكن الضمان يكون على المتسبب لان الصبي لا يمكن تضمينه من حيث القصاص - [00:16:46](#)

لا يمكن تضمينه من حيث القصاص. مثال اخر قالوا ايضا كما لو القى شخصا في زبعة اسد قفص فيه اسد فالقى هذا الرجل فيه. فاللهمه الاسد. الان من المباشر؟ الاسد. هل يمكن ان ننظم الاسد؟ ما - [00:17:10](#)

اذا يكون الضمان على المتسبب المسألة الثانية اذا كانت المباشرة مبنية على السبب. اذا كانت المباشرة مبنية على السبب فان الضمان في هذه الحال يكون على من؟ على المتسبب اذا اذا كان يعلم مثال ذلك لو - [00:17:30](#)

قتل شخص اخر ثم امر الحاكم رفع الامر الحاكم فامر الحاكم اجراء القصاص. ان طالب الاولياء بالقصاص. فقال الجلاد اذهب واقتضى في اثناء ذهاب الجلاد عافا الاولياء جاء شخص منهم وقال عفوت لما عفا صار دم هذا القاتل معصوما - [00:17:58](#)

لكن الجلاد او السياف لم يعلم فقتله. فعلى من يكون الضمان؟ ها الان عندنا متسبب و مباشر نقول المباشرة هنا مبنية على السبب مبنية على السبب كذلك ايضا مثال اخر لو ان رجلين - [00:18:26](#)

شهد ان فلانا سرق فامر الحاكم بقطع يده وقطع الحاكم يده بناء على هذه الشهادة. ثم تبين ان الشهود قد اخطأوا. فالظمان هنا يكون على الشهود الذين تسببوا ولهاذا لما جيء لعلي رضي الله لما شهد رجلان عند علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:18:44](#)

ان فلانا سرق فامر باقامة الحج عليه. فلما اقام الحج لما كان من الغد جاء اليه وقال قد اخطأنا السارق ليس هذا هو السارق. فقال لو علمت انك ما تعمدتما لقطعتكم - [00:19:13](#)

لو علمت انكما تعمدتما لقطعتكم. اذا اذا اجتمع متسبب و مباشر فالظمان على المباشر الا في هاتين المسائلتين. المسألة الاولى اذا كان المباشر مما لا يمكن تضمينه والمسألة الثانية اذا كانت المباشرة مبنية على السبب. وفيه ايضا دليل على - [00:19:31](#)

وبالوفاء بذمة المسلمين وعهدهم. وان من اخر ذمة مسلم. يعني عهد لمسلم فعليه لعنة الله الملائكة والناس اجمعين. ومنها ايضا تحريم انتساب الانسان في الولا الى غير مواليه. بان يقول انا مولى - [00:19:51](#)

لفلان وهو ليس مولى له. بمعنى لو كان الانسان عنده عبد فاعتق هذا العبد صار الان مولى لمن اعتقده. لكن هذا العبد تولى غير مواليه. وقال انا مولى لفلان. فان هذا - [00:20:11](#)

داخل في الوعيد. نعم. احسن الله الي قال رحمة الله باب فضل المدينة وانها تنفي الناس. قال حدثنا عبد الله ابن يوسف قال امرنا مالك عن يحيى ابن سعيد قال سمعت ابا ابا الحباب سعيد ابن يسار يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله - [00:20:30](#)

الله عليه وسلم امرت بقرية تأكل القرى يقولون يترب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبت الحديد نعم يقول باب فضل المدينة وانها تنفي الناس. ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت بقرية - [00:20:50](#)
يعني امرني الله عز وجل. والمراد اي بسكنها او بالهجرة اليها. فان كان النبي صلى الله الله عليه وسلم قال ذلك في مكة فهو امر بالهجرة. وان كان قد قاله في المدينة فهو امر بالسكنى. ولكن اذا - [00:21:10](#)

قلنا امر بالسكنى لزم منه الهجرة. يقول امرت بقرية تأكل القرى. يعني تغريبهما كي تأكلوا نعم بقرية تأكلوا القرى يقولون يترب وهي المدينة. يقولون يترب يعني يسمونها يترب هذه التسمية يعني من المناافقين ومن غيرهم قد كانت معروفة. ومع الاسف تجد ان من المسلمين من يسميهها - [00:21:30](#)

ولا سيما من يكتب بالتاريخ يسمونها يترب. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام يسمونها يترب وهي المدينة. نعم ذكرت في القرآن لكن على لسان المناافقين على لسان المناافقين اذا التسمية الشرعية لها ان يقال المدينة او مدينة - [00:22:04](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام. اما تسميتها بيترب فهذا من بعض المناافقين يسميهما يترب يقول تنفي الناس كما ينفي الكير خبت

الحديد. تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديث. وهذا يدل على فضل المدينة. والمراد بالناس هنا - [00:22:24](#)

يعني الشرار والمنافقون ونحوهم نعم. كما ينفي الكير خبث الحديد. الكير المعروف ما ينفع به ها الحجاج ومنه قوله تعالى الصلاة والسلام كحامل المسك منافق الكير اذا تنفي شرار الخلق يعني اه تخرجهن منها. نعم - [00:22:54](#)

احسن الله اليك قال رحمة الله بباب المدينة طابة. قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان قال حدثني عمرو ابن يحيى عن عباس في سهل ابن سعد عن أبي حميد رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة - [00:23:26](#)

نعم بباب المدينة الطابة ثم ذكر الحديث قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة واشتقاقها من الطيب يعني من الشيء الطيب. قيل سمي الطابة لطيب تربتها - [00:23:46](#)

وقيل لطيب سكناها وقيل لطيب العيش فيها. ولا مانع من حملها على هذه المعاني. فيقال طابة وطيبة تربتها وطيب سكناها وطيب العيش فيها. ولما ولما فيها ايضا من البركة ولهذا في الحديث اخر قال النبي عليه الصلاة والسلام المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. اذا من اسماء المدينة طابا - [00:24:06](#)

طيبة ودار الهجرة وغيرها نعم. نقف على باب لعيتين - [00:24:36](#)